

توزيع تقرير في باريس عن الاعدامات والاعتقالات في ١٣ تشرين

باريس - "النهار"

٢٠٠٢/١٠/١٤

وزعت "اللجنة العالمية لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية" أمس في ذكرى ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ نص تقرير عما قالت انه "المجزرة التي وقعت يوم ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠". وجاء في التقرير الذي رفع الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة انه "يتضمن معلومات موثقة تنشر للمرة الاولى عن الانتهاكات الدامية لحقوق الانسان والاعدامات الجماعية والاعتقالات التي ارتكبتها جيش الاحتلال السوري في لبنان في ذلك اليوم (...)"

ويقع التقرير في ٣٥ صفحة فولسكاب بالانكليزية وفيه انه يستند "الى معلومات ومقابلات مع شهود عن الانتهاكات التي ارتكبت خلال الاجتياح السوري يوم ١٣ تشرين الاول او مقابلات مع ضحايا هذه الانتهاكات. اضافة الى شهادات عينية لاطباء لبنانيين واجانب عاينوا عشرات الجثث التي نقلت الى مستشفيات مشوهة الاجزاء نتيجة عمليات التتكيل البربرية (...). استمع فريق التحقيق الى شهادة اطباء شرعيين عاينوا ٧٣ جثة جندي وضابط من الجيش اللبناني قتلوا بأطلاق النار على رؤوسهم من وراء. واكد اطباء آخرون ان أكثر الشهداء كانوا معصوبي الاعين ومقيدي اليديين. واستعان الفريق ايضاً بشهادة ضابط من الجيش اللبناني (رفض الافصاح عن اسمه) روى كيف تمكن من الافلات من مجزرة جماعية نفذها السوريون في حق احد رفاقه الضباط وخمسة من عسكريه على مقربة من القصر الرئاسي في بعبداء.

اضافة الى ذلك اطلع فريق التحقيق على شهادة عدد من ضحايا الاغتصابات والاعتداءات (...). الى جانب تقارير موثقة من قوى الامن الداخلي اللبنانية عن اعمال السلب والنهب واجبار المواطنين على تقديم ما لديهم من اغراض ثمينة للقوات الغازية تحت طائلة التعرض لهم بالاعتداء. كما استعان الفريق على انجاز مهمته بمعلومات من صحافيين لبنانيين ومراسلين اجانب ونقل عن افتتاحية جريدة "الديار" في ١٥ تشرين الاول ١٩٩٠ اتهمها الميليشيات الموالية لسوريا "بالافادة من الاجتياح السوري لارتكاب عمليات السرقة والاعتصابات وانتهاك كرامة المواطنين في المناطق التي تعرضت للاجتياح". ورغم تجنب "الديار" الاشارة الى السوريين في هذه المسألة الا انه بدا واضحاً مدى تورطهم عبر دعوتها القوات السورية "الى اظهار الاحترام للشعب اللبناني".

اما جريدة "الاورويون لوجور" الناطقة بالفرنسية فكانت اكثر جرأة اذ اشارت في اعدادها المتألية ولا سيما في ١٩ تشرين الاول الى التجاوزات التي ارتكبتها قوى عدة وفي طبيعتها السوريون. وتمكن الفريق من الاطلاع على نص مقابلة اجراها احد محرري الجريدة مع سيدة لبنانية في بلدة بسابا شاهدت السوريين يقتادون زوجها وولديها الى خارج منزلهم في ضاحية بيروت الجنوبية المسيحية ويعدمونهم رميا بالرصاص (...).

ونشر في التقرير نص خطاب الرئيس الياس الهراوي امام وفد من اهالي بلدة الكحالة جاء يشكو اليه ما تتعرض له البلدة ومنطقتها من عمليات سرقة واعتداءات. وقال الهراوي: "يجب ان لا تتسبب سرقة سيارة من هنا او انتزاع ساعة يد من مواطن هناك في عرقلة جهود المصالحة الوطنية التي نقوم بها بمساندة الشقيقة سوريا". كما استشهد بكلام لوزير الدفاع آنذاك البر منصور وفيه: "لماذا نغفل عن حقيقة سقوط مئات القتلى في صفوف القوات السورية المهاجمة نتيجة مواجهتها بمقاومة عنيفة وتعرضها لمكامن. لقد كان طبيعياً ان يلجأ السوريون الى مثل التصرفات انتقاماً لقتلهم (...). في حين اكنفى رئيس الحكومة الموالية للهراوي سليم الحص بنفي حصول اي تجاوزات.

وتحت عنوان "المعركة" جاء في التقرير: "اجتاحت القوات السورية منطقتي المتن وبعبداء عبر خمسة محاور: الضاحية الجنوبية، سوق الغرب، طريق بيروت، دمشق، المونقرد، الدوار.

واشتعل القتال بين الجيشين اللبناني والسوري عند الساعة السابعة وخمس دقائق صباح ١٣ تشرين الاول وحاول السوريون عبثاً اختراق خطوط دفاع الجيش اللبناني وخسروا مئات القتلى. وعند الساعة التاسعة والنصف اصدر العماد ميشال عون

ومن السفارة الفرنسية أمراً الى الوحدات العسكرية المقاتلة بوقف اطلاق النار حقناً للدماء. وسلم امرة الجيش اللبناني الى اميل لحود. ورغم البلبلّة التي اثارها قرار عون رفضت الكثير من كتائب الجيش اللبناني الاستسلام واستمرت في القتال حتى نفاذ ذخيرتها الامر الذي أدى الى تعرضها لمذابح رهيبة (...). وهي التي افرد لها التقرير فصلاً طويلاً فيه.

"اولاً: قتل الاسرى العسكريين. ١- نقلت ٧٣ جثة ضابط وجندي الى مستشفى بعبد الحكومي بعد ظهر ١٣ تشرين الاول. واكدت تقارير الاطباء الشرعيين ان كل جثث الشهداء اصيبت برصاصة في اسفل الجمجمة من الورا. ٢- نقلت ثلاث جثث لعسكريين في الجيش اللبناني الى مستشفى قلب يسوع في الحازمية وأفاد الاطباء ان احد الشهداء قد ذبح بواسطة السكين اما الثاني فأطلقت النار على رأسه وكذلك الجندي الثالث الذي انتزعت اعضاؤه التناسلية. ٣- قدم احد ضباط الجيش اللبناني اللاتحة الآتية من الشهداء الذين اعدموا:

- الرائد جورج زعرب.
- النقيب البر طنوس (يقال انه معتقل في السجون السورية ولم يقتل).
- الكتيبة: ١٠١ ١٧ جندياً اعدموا رمياً بالرصاص منهم الرقيب ابراهيم عيد، الرقيب شعلان البيطار، الرقيب حنا ابو ملهب، الجندي اوهانس باداسليان.
- الكتيبة: ١٠٢ اعدم السوريون ٢٦ جندياً من عديدها فيما تمكن جنديان من الفرار. ومن اسماء الشهداء الملازم الاول جورج سولهم، الرقيب اكرم حنا، الجندي غسان علي، الرقيب الاول كميل مخلوف، الرقيب موريس سلامة، الجندي سمعان ادم، الرقيب بطرس يمين، الرقيب الاول فادي عبد الكريم، العريف رونالد سلامة، الجندي مارون هـنود، الرقيب الاول جورج شمعون، الرقيب الاول ريمون حدشيتي، الرقيب فريد فريجة، الرقيب جوزف راشد، الرقيب نبيل فارس، الجندي عامر البايح، العريف حيدر عبدو.
- الكتيبة: ١٠٣ اعدم السوريون ٢٨ من عناصرها.
- الكتيبة: ١٠٤ اعدم السوريون خمسة من عناصرها عرف منهم العريف فارس يواكيم.
- الكتيبة: ١٠٥ اعدم السوريون اربعة من عناصرها
- الكتيبة: ٥٤ قتل السوريون منها الجندي عماد سلامة.
- الكتيبة: ٨١ اعدم منها السوريون الرقيب بسام شاهين والجندي حسين مرعي.
- الكتيبة: ٨٥ اعدم منها السوريون الرقيب مروان الزغبي.
- الكتيبة: ٩٥ اعدم منها السوريون الرقيب الاول ماجد عطايا.
- لواء الانصار: اعدم منه السوريون العريف روني ابو نقولا والجندي كلود متي.
- اللواء اللوجيستي: اعدم منه السوريون الجنود رالف سركيس والياس القاضي والرقيب الاول مارون يونس.
- المدرسة الحربية: اعدم السوريون منها التلامذة الضباط بيار ابو يوسف، علي لبيب، ربيع بو زيدان.
- فوج المغاوير: اعدم منه السوريون الجندي وليد ابو اسعد.
- الحرس الجمهوري: اعدم منه السوريون العريف سمير اسطفان، الرقيب جورج اسحق، الرقيب سيمون مخول، الرقيب شاهين شاهين، الرقيب الاول سهيل رزق، الرقيب الاول نعيم متري، الرقيب الاول محمد الحدشيتي، الرقيب الاول شربل حنيني، الرقيب الاول جورج لطوف، الرقيب الاول غسان ابو عباس والجنود غابي مخلوف، خازم صالح واحمد العموجي.
- ٤- نقل شهود من بلدة بيت مري - جبل لبنان ان وحدة خاصة من الجيش السوري اعتقلت ٢٤ جندياً من الجيش اللبناني في موقع دير القلعة الأثري واقتادتهم الى احد المغاور المهجورة واجهزت عليهم بواسطة القنابل اليدوية والرشاشات.

ثانياً: قتل المدنيين. ١- اختفت اثار الراهبين الانطونيين البر شرفان وسليمان ابي خليل من دير القلعة - بيت مري اثر دخول القوات السورية اليه. ٢- ارتكب السوريون مجزرة جماعية في بلدة بسوس - بعبداء ذهب ضحيتها ستة من عائلة صياح وخمسة من عائلة صادر واربع ضحايا من عائلات مختلفة.

ثالثاً: الاغتصابات. قابل فريق التحقيق عدداً من الضحايا والشهود في منطقتي المتن وبعبداء الذين اكدوا وقوع الاعتداءات لكنهم اصرروا على عدم الادلاء بأي تفاصيل نظراً الى حساسية هذا الموضوع اجتماعياً في لبنان.

رابعاً: السرقات. سجل فريق التحقيق واستناداً الى تقارير الشرطة اللبنانية لائحة طويلة من السرقات بعد الاجتياح. وأشارت بعض التقارير الى مشاركة مقاتلي "حزب الله" و"حركة أمل" في عمليات النهب والسرقة في مناطق الحدث وبعبداء وعين الرمانة. كما تسنى للفريق لقاء عدد من ضباط الجيش اللبناني الذين افادوا بقيام السوريين بسرقة كل ملفات وزارة الدفاع الوطني اللبناني والجيش اللبناني والقصر الجمهوري ونقلها بواسطة الشاحنات الى مراكزهم (...).

خامساً: عمليات الخطف والاعتقالات. أقدم السوريون على خطف عشرات الجنود اللبنانيين ونقلهم الى مقر قيادة الاستخبارات السورية في عنجر ومنها الى المعتقلات السورية ولا يزالون هناك (...).

سادساً: المعاملة السيئة وانتهاك كرامة المواطنين اللبنانيين. التقى الفريق عشرات المواطنين اللبنانيين الذين افادوا انهم تعرضوا للضرب المبرح بـ"الكرابيج" واعقاب البنادق والطعن بحراب البنادق عند الحواجز السورية. وفي بلدة الحدت - بعبداء أجبر الجنود السوريون المؤمنين الذين وجدوا في كنيسة البلدة على الركوع في باحة الكنيسة تحت اشعة الشمس الحارقة وايديهم على رؤوسهم والهتاف "حافظ الاسد الى الابد" (...).

سابعاً: اغتيال داني شمعون بعد ثمانية ايام على العملية السورية. قتل رئيس حزب الوطنيين الاحرار و"الجبهة اللبنانية" داني شمعون وعائلته في جريمة غامضة في منطقة بعبداء المجاورة للقصر الجمهوري التي كانت تعج بحشود من القوات السورية ونقاط التفتيش التابعة لها (...).